

مكانة الحج في الإسلام

عبدالمحسن الزامل

الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. سمعنا في هذه الخطبة المختصرة المفيدة ما يتعلق بالحج ومن اهم المسائل المتعلقة به هو وجوبه وهو ركن من - [00:00:00](#)

اركان الاسلام باتفاق المسلمين. وواجب على المستطيع كما قال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقله من استطاع بدل من قوله وللناس حج البيت بدل من الناس يعني بذلوا بعض من كل يعني - [00:00:20](#)

لا يجب على كل الناس قال ولله على الناس حج البيت ثم قال من استطاع فهذا تخصيص لعموم قوله الناس وان الواجب على من استطاع السبيل الى بيت الله سبحانه وتعالى - [00:00:40](#)

ان يحج والاستطاعة نوعان. اما ان يستطيع بدنه وماله. واما ان يستطيع بماله دون بدنه استطاعة هي ان تجد الزاد والراحلة. بمالك وان لم تكن مستطيعا ببدنك. وهذا هو قول جمهوره الصحيح - [00:01:00](#)

خلاف لما لك رحمه الله الذي يقول ان الاستطاعة في البدن والمال لكن بينت السنة ان الاستطاعة نوعان كما قال ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليه. وبين عليه الصلاة والسلام ان من استطاع بماله وان لم يكن - [00:01:20](#)

ببدنه بكبر سنه او لضعف بدنه وانه لا يستطيع الحج فيجب عليه ان يخرج من المال يحصل به الحاج بان يوكل من يثق به بان يحج عنه. اما من كان مستطيعا بماله وبدنه فان - [00:01:40](#)

كانه السيل قبل فوات الحج فيجب على الحج. قد يكون الانسان مثلاً ليس مستطيعا الان. لكن قبل الحج بايام يسيرة استطاع وجد المال وهو مستطيع البدن لكن لا يمكن ان يسير الى الحج لبعده - [00:02:00](#)

حتى يفوت الحج. نقول لا يجب عليك هذا العام ويجب عليك العام الاتي ان كنت موجودا وكانت استطاعته موجودة. وثم الوجوب او وجوب الحج على الصحيح على الفور. ونسبه جمع من - [00:02:20](#)

الى جمهور العلماء لظاهر الدالة لان القاعدة الشرعية ان الاوامر على الفور. فكما ان الصلاة والزكاة والصوم على الفور كذلك الحج الحج داخل في الدالة والنبي عليه الصلاة والسلام لما نزل فرض الحج في العام التاسع - [00:02:40](#)

وكان ذاك العام لم يتيسر له الحج عليه الصلاة والسلام اما لضيق الوقت اما لضيق الوقت او لان البيت لم يتهيأ فهذا ارسل ابا بكر رضي الله عنه ليحج مختلف العلماء كما تقدم لكونه لم يحج في ذاك العام - [00:03:00](#)

والصحيح ان قوله سبحانه وتعالى البيت نزلت في العام التاسع. وان وجوبه في العام التاسع وليس في العام السادس. والذي نزل في عن السادس هو قوله سبحانه واتموا الحج والعمرة لله. والمعنى ان من دخل في الحج يجب عليه اتمامه ولو لم يكن واجبا عليه - [00:03:20](#)

فكل من دخل في الحج يجب عليه ان يتمه وان لم يكن واجبا عليه. لان الحج بمثابة النذر ومن نذر وجب عليه ان يتم او يعمل نذره كذلك من دخل في الحج فلا يجوز له الخروج منه الا بما جاءت الدالة - [00:03:40](#)

خروج منه كونه مثلاً اشترط لعروض امر ونحو ذلك او منع من الوصول الى البيت. المسألة في قول النبي عليه الصلاة والسلام لما قالت عائشة رضي الله عنها نرى نرى الجهاد افضل العمل. افلا نجاهد؟ قال لكن افضل - [00:04:00](#)

جهاد الحج والعمرة لكنا مختلف هل هو لكن بالخطاب للنسوة لقول لكن او لكن على ان انها من اخواتي ان لكن افضل الحج افضل الجهاد الحج والحج كما في البخاري وفي اللفظ الآخر - [00:04:20](#)

ذاك ذكر العمرة. والظاهر ان هذه الرواية بلفظ لكن ليس لكن. لان لو قال لكن افضل لكن الجهاد الحج والعمرة لكان تطوع الحج افضل من تطوع الجهاد على والصواب ان تطوع الجهاد افضل من تطوع الحج والعمرة لقوله عليه الصلاة والسلام لما ذكر ترتيب العمل قال - [00:04:40](#)

ايمان اي العمل افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. قيل ثم اي؟ قال الجهاد في سبيله. قيل ثم؟ قال الحج. فجعل الحج بعد الجهاد فدل على ان الجهاد في حق الرجال افضل من الحج يعني الجهاد التطوع - [00:05:10](#)

مع حج التطوع مع حج التطوع اما الحج الذي هو فرض فهو افضل من الجهاد الذي هو تطوع وجاء قوله لكن يعني ان الحج للنساء افضل من الجهاد يعني حج التطوع لان سألت عن افضل العمل. فدخل فيه عموم العمل. فبين النبي عليه الصلاة والسلام افضل العمل في حق النساء في هذه المسألة - [00:05:30](#)

وانه الى الجهاد هو افضل. بخلاف الرجال فالجهاد في حقهم افضل من حج التطوع. ولهذا في اللفظ الاخر عند النسائي جهاد الكبير والصغير والمرأة الحج والعمرة. الحج والعمرة او عند ابن مالك - [00:06:00](#)

وهذا من يسر الشريعة لانه ربما يكون انسان ضعيف البدن او صغير والمرأة ويريد الافضل العمل. فلا يقال له الجهاد لانه لا يستطيع الجهاد. فقال الشارع او اخبر ان الحج افضل في حقها - [00:06:20](#)

وهذا هو احسن ما يجمع بين بين الادلة في هذا الباب كما تقدم لتقرأ الادلة في فضل الجهاد وما جاءت به النصوص عن النبي عليه الصلاة والسلام. لكن حينما يكون الحج - [00:06:40](#)

فرضي فانه يكون افضل من جهة تطوع. كذلك اذا كان الحج حج تطوع حج تطوع وكان الذي حج اجتهد في العشر الاواخر. بكثرة الذكر والعمل اجتهد فيها. اجتهد فيها. فهو افضل - [00:07:00](#)

من مطلق الجهاد افضل من مطلق الجهاد لقول النبي عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل الصالح احب الى الله من هذه ايام العشاء من هذه الايام في اللفظ الاخر عشر. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه - [00:07:20](#)

وماله ثم لم يرجع من من ذلك بشيء. فدل على ان العمل في العشر العمل في عشر ذي الحجة افضل من جهاد التطوع في صور. الصورة الاولى اذا كان الحج حج فرضه. الصورة الثانية - [00:07:40](#)

اذا كان الحج للنساء سواء اذا كان حج للنساء ولو كان الحج حج تطوع. الصورة الثالثة اذا كان الذي يعمل في العشر اجتهد. انسان اجتهد في العشر بالذكر والتكبير والتهليل. وكثرة الصدقة والبر وكذا وانشاء السلام والاعمال - [00:08:00](#)

اجتهد فيها ثم حج فهذا الحج حج التطوع مضافا الى اعماله الكثيرة في عشر ذي الحجة افضل من مطلق الجهاد لكن ليس افضل من جهاد خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك - [00:08:20](#)

فهذا عمل عظيم افضل من حج التطوع ولو كان في هذه العشر بمعنى انه عمل لكن لم يجتهد فيها ذاك الاجتهاد. هذا هو ما قرره كثير من اهل العلم في هذه المسألة - [00:08:40](#)

وهو حديث ذكر العشر وفضل العشر مع الجهاد - [00:09:00](#)